روايات الموطأ بالغرب الإسلامي
رواية يحي بن بكير أنموذجا

ذة. صباح زخنينـــي
كليـــة الآداب – وجـــدة

اختلف علماء الحديث في عدد نسخ الموطأ ورواياته المشتهرة ، وسبب اختلافهم هذا راجع إلى أن رواة الموطأ عن مالك كثيرون جدا .

وقد ذكر القاضي عياض[1] أن نسخ الموطأ المشتهرة نحوعشرين نسخة، قال:وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة »[2].

وذكر محدث الهند الشيخ ولي الله الدهلوي في ***المصفى*** وهو شرح للموطأ باللغة الفارسية أن نسخه أكثر من ثلاثين وأن ابن عبد البر بنى شرحيه: ***التمهيد*** و ***الإستذكار*** على إثنتي عشرة رواية[3].

---

[1] – القاضي عياض – ترتيب المدارك (89/2) .
[2] – المصدر نفسه .
[3] – المصدر نفسه ، وذكر السيوطي في تزيين الممالك ص : 35-36 .مايزيد على 960 رواية .

وقال أبو القاسم محمد بن حسين الشافعي : « *الموطآت* المعروفة عن مالك أحد عشر ، معناها متقارب والمستعمل منها أربعة »[4] .

وقال الغافقي في مسند الموطأ الذي جمع فيه الأحاديث المسندة عن مالك في موطئه، معتمدا في جمعها على عدة روايات، قـال: «وذلك أني نظرت الموطأ من اثنتي عشرة رواية رويت عن مالك وهي: روايات ابن وهب وابن القاسم والقعنبي والتنيسي ومعن ابن عيسى وسعيد بن عفير ويحيى بن بكير وأبي مصعب الزهري ومصعب الزبيري وابن المبارك الصوري وسليمان بن برد ويحيى بن يحيى»[5]. وقال السيوطي: « قد وقفت على روايتين أخريين سوى ما ذكر الغافقي إحداهما رواية سويد بن سعيد، وأخرى رواية محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة »[6] .

وبهذا يكون مجموع النسخ المشتهرة عند السيوطي أربع عشرة نسخة . أما ولي الله الدهلوي فقد ذكر في كتابه: ***بستان المحدثين***[7] أن عدد روايات الموطأ المشتهرة ست عشرة نسخة حيث ذكر روايتين أخريين زيادة على ما وقف عليه الغافقي وأضافه السيوطي وهما رواية يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري ورواية أبي حذافة السهمي ، وعلى هذا العدد الذي ذكره صاحب البستان استقرت أقوال العلماء في الوقت الحاضر بالنسبة لأشهر رويات الموطأ ، وقد تابعه على هذه الزيادة ونقلها عنه المحدث الهندي الشيخ عبد الحي اللكنوي في شرحه لموطأ مالك رواية محمد بن الحسن المسمى ***بالتعليق الممجد على موطإ الإمام محمد*** .

---

[4] – السهار نافوري – أوجز المسالك (1/36) .

[5] – المصـــدر نفسه ، والغافقي : هـــو عبـــد الرحمن بن عبـــد الله بن محمـــد الغافقي الجـــوهري المصري (ت.385 هـــ).انظر : الديباج : 148 .

[6] – السيوطي – تنوير الحوالك (10/1) .

[7] – السهار نفوري : أوجز المسالك (36/1) .

وتابع الشيخ عبد الحي على ذلك بنفس العدد والروايات نظما محمد حبيب الله بن مايابا الشنقيطي حيث ذكر هذه الرواية منسوبة إلى أصحابها في كتابه: ***إضاءة الحالك على نظم دليل السالك***[8] ، ورتبها ترتيبا دقيقا حيث قدم الشيخ الروايات الإثنا عشرة. التي بنى عليها الغافقي مسنده ، ثم أتبعها النسختين اللتين وقف عليهما السيوطي ،ثم أتبع هذه النسخ كلها النسختين اللتين زادهما ولي الله الدهلوي في البستان ونسب زيادتهما إلى الشيخ عبد الحي اللكنوي .

ويقول في نسبة الزيادة إلى اللكنوي[9]:

وزاد مـــــن أزال كـــل ريـــن	عن طالب الحديـــث نسختيـــن
نسخة يحيى نـــحل يحيى المتقـــن	أعنـــي التميمي إمـــام السنـــن
ونسخة الشهـــم أبي حـــذافـــة	ابن أحمد الموصـــوف باللطافـــة
آخر أصحـــاب الإمـــام موتـــا	بـــدار بغـــداد الضعيف نعتا

مع أن الزيادة ليست منه ، وإنما هي من ولي الله الدهلوي في بستان المحدثين ـــ وهو بالفارسية - وما اللكنوي إلا ناقل عنه ومتابع له ، وقد شارك اللكنوي في النقل عن صاحب البستان الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في كتابه: ***أوجز المسالك***.

وقد تابع هؤلاء جميعا الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف أستاذ علم الحديث ورئيس قسم الشريعة بجامعة الأزهر وذلك في تحقيقه للموطأ برواية الشيباني .

وتأسيا بهؤلاء جميعا أذكر فيما يلي البعض من هذه الروايات الست عشرة منسوبة إلى أصحابها مع تعريف موجز بكل منهم مضيفة إلى ذلك بيان ما إذا كانت روايات الواحد منهم قد وصلت إلينا مطبوعة أو مخطوطة ، مع ذكر مكان الطبع أو

[8] - الشنقيطي : دليل السالك : 41 ط: 1 ، مصر : 1354هـــ.
[9] - المصدر نفسه .

محل وجود المخطوط ، وما انفردت به كل رواية عن غيرها من روايات الموطأ، وبعض طرق دخولها إلى المغرب .

1 - روايات عبد الرحمن بن القاسم [10] (ت 191هـ):

أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري ، حافظ مذهب مالك ، ولد سنة 132 هـ وتوفي سنة 191هـ أصله من مدينة الرملة بفلسطين، وسكن مصر، عرف بالزهد والورع والسخاء والشجاعة والعلم.

أخذ العلم عن كثير من شيوخه ، أبرزهم مالك ، وعلى يديه تمهر إذ صحبه نحو عشرين سنة ، وهو أول من دون مذهب مالك في المدينة ، وعليها اعتمد فقهاء المذهب المالكي .

ومما تفردت به روايته للموطأ: مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال : « قال الله : من عمل عملا أشرك فيه معي غيري فهو له كله أنا أغنى الشركاء » . قال الغافقي : « هذا الحديث لا يوجد إلا في موطأ ابن القاسم وابن عفير » [11].

وتوجد نسخة من هذه الرواية بدار الكتب الوطنية بتونس ملف 218- 77 مكتوبة بخط مغربي ليس فيها تاريخ النسخ ولا إسم الناسخ . واهتم الإمام أبو الحسن القابسي القيرواني في القرن الرابع بتلخيص الأحاديث النبوية من هذه الرواية من مرفوع وموقوف في كتاب سماه *الملخص* ، يوجد كاملا في المخطوطات [12] ، وقد

---

[10] - انظر ترجمته في : ابن فرحون - الديباج المذهب 146 - محمد مخلوف - شجرة النور : 58 الترجمة رقم 24 .

[11] - الغافقي - المسند : 224 - الشنقيطي - إضاءة الحالك : 44 - الدار قطني - أحاديث الموطأ : 26 ابن عبد البر - التجريد: 272.

[12] - الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور : الموطأ : 65 بجلة الهداية مارس 1976 .

حققها الشيخ محمد بن علوي بن عباس المالكي ونشرت سنة 1985م ، وقد دخلت هذه الرواية إلى المغرب عن طريق الإمام سحنون، وعنه أخذ أحمد بن أبي سليمان [13] .

ورواية ابن القاسم هذه لم يعتمدها أصحاب الكتب الستة ولا الدرامي ولا الإمام أحمد إلا النسائي .

2 - رواية ابن وهب [14] (ت 197هـ) :

وهو أبو محمد عبد الله بن سلمة الفهري المصري ، ولد في ذي القعدة سنة 125هـ وأخذ عن أربعمائة شيخ منهم مالك، الليث بن سعد، محمد بن عبد الرحمن، السفيانان، وقرأ على نافع وروى عنه الليث وسحنون وأصبغ وابن بكير، وكان مجتهدا لا يقلد أحدا، وهو أول من فرق بين حدثنا وأخبرنا. توفي سنة 197 هـ .

قال ابن وهب : « صاحبت مالكا عشرين سنة ، وقال عنه مالك: إمام، وقال الإمام أحمد : ابن وهب عالم صالح، فقيه كثيرالعلم، صحيح الحديث ثقة صدوق، ما أصح حديثه ».

وقال الخليل : موطؤه يزيد على من روى عن مالك ، ولم يزل يسمع من مالك من سنة 148 إلى أن مات مالك .

قال ابن بكير : ابن وهب أفقه من ابن القاسم [15] .

وممن أدخل روايته إلى المغرب الإمام سحنون ، وشاعت روايته بالقيروان، ولا تزال منها قطعة بمكتبة جامع القيروان[16] بالمكتبة الأثرية 39، سجل قديم 360.

---

[13] - انظر : فهرست ابن عطية 134 .

[14] - ترجمته عند :القاضي العياض - ترتيب المدارك 420/3 -ابن حجر - التهذيب 73/6 - ابن فرحون - الديباج : 133 - السيوطي - تزين الممالك : 56 .

[15] - السيوطي - تزيين الممالك 57 .

[16] - حسين شواط - مدرسة الحديث في القيروان 272/1 .

كما دخلت عن طريق محمد بن فطيس الغافقي الالبيري عن يونس بن عبد الأعلى وأحمد بن عبد الرحمن بـــن أخي ابـــن وهـــب. (انظر: فهرست ابن عطية 129). وتوجد روايته للموطأ بمكتبتي فيض الله وولي الدين باستنبول[17] كما توجد قطعتان بالمكتبة العتيقة بالقيروان، وقد كان طبع منه جزآن بالتصوير عن نسخة قديمة جدا وجدت بالصعيد المصري[18].

3 - رواية القعنبي[19] (ت221هـــ):

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي نسبة إلى جده، ولد سنة 130 هـــ.

من رواة السنة إلا ابن ماجه ، روي عنه أنه قال : . «لازمت مالكا عشرين سنة حتى أخذت عنه الموطأ »، قال العجلي: « بصري ثقة، رجل صالح ، قرأ مالك عليه نصف الموطأ، وقرأ هو على مالك النصف الباقي »[20].

وروايته هذه هي التي اعتمد عليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي في كتابه الذي صنفه في بيان اختلاف روايات الموطأ وأسماه مسند الموطأ .

---

[17] – انظر التعريف بابن خلدون تحق . محمد بن تاويت : 305 التعليق الأول .

[18] – الشيخ الفاضل ابن عاشور – الموطأ : 65 بجلة الهداية سنة 1976 .

[19] – ابن كثير – البداية والنهاية – 283/10 ، ابن عماد ، الشذرات 2/49 – ابن فرحون – الديباج المذهب 131 – الزركلي – الأعلام 202/5 .

[20] – العجلي – تاريخ الثقات 279 ، عدد 888 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط: 1 ، 1984 .

وتوجد قطعة من هذه الرواية في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 18629 تشتمل على الأجزاء: الأول والثاني والثالث والرابع والخامس .كتبت بخط مشرقي بدمشق سنة 775هـ وقد قام بتحقيقها الأستاذ عبد الحفيظ منصور سنة 1972، ولكنه تحقيق يحتاج إلى مراجعة ذلك لوجود نسخة أخرى من هذه الرواية بالظاهرية، ووجود نسبة كبيرة منها بمسند الغافقي وهو موجود هو الآخر وعندي نسخة منه ، وقد حققه مؤخرا الأستاذان لطفي الصغير وطه أبو سريع .

ومما انفردت به رواية القعنبي من الأحاديث عن سائر روايات الموطأ :

1 - عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمرعن أبيه مرفوعا:« إن بلالا ينادي بليل » (الحديث) .

انفرد القعنبي بروايته مسندا وغيره من أصحاب الموطأت يروونه مرسلا[21].

2 - عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة مرفوعا: « إن الله لا يمل حتى تملوا »، انفرد القعنبي بهذا السند وغيره يرويه بسند آخر منقطع [22].

3 - عن ابن شهاب عن سنان عن أبي واقد الليثي قال: « خرجنا مع رسول الله ﷺ وفيه: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط »[23].

---

[21] - رواه يحيى في كتاب الصلاة. 3، باب قدر السحور من النداء 14 مرسلا عن سالم ولم يقل عن أبيه، وتابعه على ذلك أكثر رواة الموطأ منهم ابن القاسم ، والشافعي ، وابن بكير ، وأبو مصعب ، وعبد الله التنيسي ، ومصعب الزبيري ، والشيباني ، ومحمد بن المبارك الصوري ، وسعيد بن عفير ومعن بن عيسى . رواه مسندا القعنبي دون أصحاب الموطأ . انظر الدار قطني - حديث الموطأ : 11 ، ابن عبد البر ، التجريد 142 .

[22] - كالليثي مثلا ، فهو يرويه عن مالك عن إسماعيل بن أبي حكيم أنه بلغه أن رسول الله ﷺ ... وذلك في 7 صلاة الليل 1 باب ما جاء في صلاة الليل 4 (118/1) .

[23] - هذا الحديث عند القعنبي وحده في الزيادات وليس عند غيره . انظر ابن عبد البر - التجريد 265 .

4 - عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :« قال رسول الله ﷺ : لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله »[24] .

وممن أدخلها إلى المغرب :

- قاسم بن أصبغ عن محمد بن إسماعيل الترمذي عن القعنبي .
- أبو محمد بن أسد عن بكر بن العلاء القشيري القاضي المالكي عن أحمد بن موسى السامي عن عبد الله بن مسلمة القعنبي .
- ابن الحذاء عن أبي القاسم خلف بن يحيى عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدارج عن أحمد بن خالد عن علي بن عبد العزيز القعنبي .

4 - رواية يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي القرشي[25] (ت231هـ)

وهو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري، ولد سنة خمس وخمسين ومائة ، روي عنه من طريق بقي بن مخلد أنه سمع الموطأ من الإمام مالك سبع عشرة مرة ، وأن بعضها بقراءة مالك ، من تلاميذه البخاري ومسلم وبقي ابن مخلد وغيرهم كثير . وثقه كل من الذهبي والرازي وابن قانع والخليلي ، وقد تتبعت الكتب الستة ومسند الإمام أحمد والدارمي للوقوف على ما أخرجوه لمالك من طريق ابن بكير، فوجدت مسلما وابن ماجه ، أخرجا بواسطة محمد بن عبد الله الذهلي، أما ما قيل[26] من أن البخـــاري لم يخرج له إلا القليل ، فهذا يجانب الصواب، إذ إن البخاري أخرج منه مباشرة بصيغة حدثنا 167 حديثا.

---

24 - تفرد به القعنبي وليس عند غيره من رواة الموطأ . انظر الدار قطني - أحاديث الموطأ 12 .

25 - انظر الذهبي : " تذكرة الحفاظ " 420/2 - القاضي عياض - ترتيب المدارك 20/1 .

26 - وذلك ما قمت بإحصائه ، فانظره بتفصيل في الضميمة التي ضمنتها ما رواه البخاري عن ابن بكير .

الأحاديث التي رواها البخاري في صحيحه عن ابن بكير وهي مرتبـــة، كما وردت في فتح الباري :

1 - كتاب بدء الوحي، 3 .كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (3)/1[22] .

4 - كتاب الوضوء، 3 باب فضل الوضوء والغر المحجلون من أثر الوضوء (136) /1[235].

4 - كتاب الوضوء، 13 باب خروج النساء إلى البراز (146)[248/1].

4 - كتاب الوضوء، 50 باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق(208)[311/1].

4 - كتاب الوضوء، 52 باب هل يمضمض من اللبن ؟ (21) [313/1].

5 - كتاب الغسل، 27 باب الجنب يتوضأ ثم ينام (288)[393/1].

6 - كتاب الحيض، 18 باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة (319)[419/1].

7 - كتاب التيمم، 3 باب التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة (337)[441/1].

8 - كتاب الصلاة، 22 باب الصلاة على الفراش (383)][492/1].

8 - كتاب الصلاة، 27 باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود(390)[1 /496].

8 - كتاب الصلاة، 35 باب لا يبصق عـــن يمينه في الصـــلاة (410-411) [510/1].

8- كتاب الصلاة ، 86 باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس (476)[1/365].

9 - كتاب مواقيت الصلاة، 21 باب وقت العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخروا (566) [47/1].

9- كتاب مواقيت الصلاة ، 2 باب وقت الفجر (578)[2 /45].

10- كتاب الآذان، 42 باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة (272) [2 /159].

10- كتاب الآذان ، 94 باب هل يلتفت لأمر يترل به ، أو يرى شيئا أو بصاقا في القبلة (754) [2 /235].

10- كتاب الآذان، 117 باب التكبير إذا قام من السجود (789) [2/272] .

10- كتاب الآذان، 130 باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود (807)[2 /294].

10- كتاب الآذان، 145 باب سنة الجلوس في التشهد (828) [2 /305].

11- كتاب الجمعة، 23 باب الجلوس على المنبر عند التأذين(915) [2/396].

11- كتاب الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد (924) [2/403].

11- كتاب الجمعة، 36 باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب (394)[2/414].

13- كتاب العيدين، 25 باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين (987) [2/474].

16- كتاب الكسوف، 4 باب خطبة الإمام في الكسوف (1046) [2/533].

18- كتاب قصر الصلاة، 9 باب يترل بالمكتوبة (1097) [2/574].

19- كتاب التهجد ،25 باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى (1165) [3/48].

21- كتاب العمل في الصلاة، 18 باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة (1222) [3/89] .

23- كتاب الجنائز، 3 باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكافنه (1243) [3 /114] .

23- كتاب الجنائز، 59 باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز(1327) [3 /199].

23- كتاب الجنائز، 84 باب ما يكرر من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين (1366) [3 /228].

24- كتاب الزكاة، 51 باب من أعطاه الله شيئا من غير مسألة ولا إشراف نفس (1473) [3/337].

24- كتاب الزكاة، 52 باب من سأل الناس تكثرا (1474) [3/338].

24- كتاب الزكاة، 59 باب هل يشتري صدقة ؟ ولا بأس أن يشتري صدقة غيره (1489) [3/352].

25- كتاب الحج، 48 باب قول الله تعالى [97 المائدة] (1592) [3/554].

25- كتاب الحج، 49 باب هدم الكعبة (1596) [3/460].

25- كتاب الحج،67 باب لا يطوف بالبيت عريان، ولا يحج مشرك (1622) [/483].

25- كتب الحج، 98 باب من قدم ضعفة أهله بليل ، فيقفون بالمزدلفة ويدعون، ويقدم إذا غاب القمر (1676) [3 /526] .

25- كتاب الحج، 104 باب من ساق البدن معه (1691) [3/ 539] .

25- كتاب الحج ، 129 باب الزيارة يوم النحر (1733) [765].

29- كتاب فضائل المدينة، 9 باب لا يدخل الدجال المدينة (1822) [4/95].

29- كتاب فضائل المدينة، 12 باب (1890) [4/100].

30- كتاب الصوم، 5 باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان (1899)[4 /112].

31- كتاب صلاة التراويح، 1 باب من قام رمضان (2008) [4/ 250] .

31- كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان (2102) [4/250].

34- كتب البيوع، 15 باب كسب الرجل وعمله بيده (2074) [4/ 303] .

34- كتاب البيوع،26 (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) (2087) [6/ 315] .

34- كتاب البيوع، 31 باب النساج (2093) [4/318] .

34- كتاب البيوع، 56 باب من رأى إذا اشترى طعاما جزافا...(2137) [4/350].

34- كتاب البيوع، 64 باب النهي للبائع أن لا يحقل الإبل ... (2148)[1 /361].

34- كتاب البيوع، 82 باب بيع المزابنة (2183) [4 /383] .

37- كتاب الإجارة، 4 باب إذا استأجر أجيرا ليعمل له بعد ثلاثة أيام (2264) [4/443] .

41- كتاب الحرث والمزارعة، 15 باب من أحيى أرضا مواتا (2335) [5/18].

41- كتاب المساقاة، 2 باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى (2954) [5 /23] .

42- كتاب المساقاة، 11 باب لاحمى إلا لله ورسوله (2370) [5 /44] .

42- كتاب المساقاة، 13 باب بيع الحطب والكلأ (2374) [5 /46] .

44- كتاب الخصومات، 9 باب في الملازمة (2424) [5 /76] .

46- كتاب المظالم، 3 لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (2442) [5 /97] .

46- كتاب المظالم، 25 باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة على السطوح وغيرها (2468) [5 /114] .

51- كتاب الهبة، 15 باب هبة المرأة لغير زوجها (2592) [5 /217] .

51- كتاب الهبة، 35 باب فضل المنيحة (2629) [5/242].

52- كتاب الشهادات، 8 باب شهادة القاذف والسارق والزاني (2649) [5/255].

56- كتاب الجهاد، 11 باب قول ﷻ في الآية [52 التوبة]. (2804). [6 /20] .

56- كتاب الجهاد، 122 باب قول النبي ﷺ: نصرت بالرعب مسيرة شهر (2977) [128/6].

56- كتاب الجهاد، 152 باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق ؟ (3019) [154/6] .

56- كتاب الجهاد، 177 باب، التجمل للوفود (3054) [171/6].

57- كتاب فرض الخمس، 14 باب إذا بعث الإمام رسولا في حاجة (3135)[237/6].

57- كتاب فرض الخمس، 19 باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه (3149) [251/ 6] .

58- كتاب الجزية والموادعة، 13 باب فضل الوفاء بالعهد (3174) [276/6].

59- كتاب بدء الخلق، 4 باب صفة الشمس والقمر (3205) [6 /297] .

59- كتاب بدء الخلق، 11 باب صفة إبليس وجنوده (3277) [336/6] .

60- كتاب الأنبياء، 7 باب قصة ياجوج وماجوج (3346) [6 /381] .

60- كتاب الأنبياء، 19 باب قوله تعالى في [7 يوسف] (389)[6 /418] .

60- كتاب الأنبياء،29 باب قوله تعالى في 138[الأعراف] (3406)[6 /438] .

60- كتاب الأنبياء، 35 باب قوله تعالى في [139 الصافات] (3414).[6 /450].

60- كتاب الأنبياء، 37 باب قوله تعالى في [162 النساء].(3418) [6 /453] .

60- كتاب الأنبياء، 49 باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام (3449) [491/6].

61- كتاب المناقب، 2 باب مناقب قريش (3502) [533/6] .

61- كتاب المناقب،15 باب قصة الحبش (3529)[553/6].

61- كتاب المناقب، 23 باب صفة النبي ﷺ: (3547) [564/6]. (3556) [565/6].

(3558) [556/6].

61- كتاب المناقب، 25 باب علامات النبوة في الإسلام (3618) [625/6].

62- كتاب فضائل الصحابة، 5 باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذا خليلا (3691) [7 /43] .

62- كتاب فضائل الصحابة، 30 باب فضل عائشة (3768) 7 [106/7] .

63- كتاب مناقب الأنصار، 41 باب حديث الإسراء (3886) [196/7].

63- كتاب مناقب الأنصار، 43 باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة (8893) [7 /219] .

63- كتاب مناقب الأنصار، 45 باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (3905) [230/7] .

63- كتاب المغازي، 3 باب قصة غزوة بدر (3951) [7 /285] .

64- كتاب المغازي، 12 باب (4000) [7 /314] .

64- كتاب المغازي، 12 باب (4009) [319/7] .

64- كتاب المغازي، 22 باب ذكر أم سليط (4071) [7 /366] .

64- كتاب المغازي، 28 باب غزوة الرجيع ، ورعل وذكوان (4095)[389/7].

64- كتاب المغازي، 38 باب غزوة خيبر (4229) [7 /484] .

64- كتاب المغازي، 38 باب غزوة خيبر (4240) [7 /493] .

64- كتاب المغازي، 79 باب حديث كعب بن مالك (4418) [113/8].

64- كتاب المغازي، 80 باب نزول النبي ﷺ الحجر (4420) [125/8].

64- كتاب المغازي، 81 باب (4421) [8 /125] .

64- كتاب المغازي ،83 باب مرض النبي ﷺ ووفاته (4429) [8 /130] .

64- كتاب المغازي، 83 باب مرض النبي ﷺ ووفاته (4452-4453) [8 /145] .

65- كتاب التفسير، 12 باب (استغفر لهم أولا تستغفر لهم). (4671) [8/333].

65- كتاب التفسير، 19 باب (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله...). (4678) [8 /343] .

65- كتاب التفسير، 6 باب (لولا إذا سمعتموه ...). (4750).[8/452].

65- كتاب التفسير، 1 باب (وانشق القمر ...) . (4866)[8 /617] .

65- كتاب التفسير، 1 باب (4908) [8 /653] .

65- كتاب التفسير، 4 باب (وثيابك فطهر) . (4925) [8 /678] .

65- كتاب التفسير، 1 باب (4908). [8 /715] .

65- كتاب التفسير، 2 باب (خلق الإنسان من علق). (4955).[8 /722] .

65- كتاب فضائل القرآن، 4 باب كتاب النبي ﷺ (4989)[9 /22] .

66- كتاب فضائل القرآن، 19 باب من لم يتغن بالقرآن (5023) [9 /68] .

67- كتاب النكاح، 16 باب الاكفاء في المال (5092) [9 /136] .

67- كتاب النكاح، 45 باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع (5143) [9 /198] .

67- كتاب النكاح، 66 باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله (5166) [9 /230] .

67- كتاب النكاح، 77 باب قيام المرأة على الرجل في العرس (5183) [9/251].

68- كتاب الطلاق ، 20 باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي (5288) [9 /420] .

68- كتاب الطلاق، 35 باب يلحق الولد بالملاعنة (5315) [9 /460] .

68- كتاب الطلاق،39 باب (وأولات الأحمال ...) (5318). (5319) [9 /469] .

69- كتاب النفقات، 15 باب قول النبي ﷺ (من ترك كلا أو ضياعا فإلي) (5371) [9 /515] .

69- كتاب النفقات، 16 باب المواضع من المواليات، وغيرهن (5372) [9/515].

70- كتاب الأطعمة ، 15 باب الخزيرة (5401)[9 /542] .

70- كتاب الأطعمة، 17 باب السلق والشعير (5403) [9 /544] .

70- كتاب الأطعمة، 24 باب التلبينة (5417) [9 /550] .

73- كتاب الأضاحي، 6 باب الأضحى والنحر بالمصلى (5552) [10/9]

74- كتاب الأشربة، 9 باب نقع التمر ما لم يسكر (5597)[10 /62]

75- كتاب المرضى، 15 اب عيادة المريض (5663) [10/122] .

76- كتاب الطب، 7 باب الحبة السوداء (5688) [10 /143] .

77- كتاب اللباس، 19 باب الأكسية والخمائص (5815-5816) [10 /277] .

77- كتاب اللباس، 20 باب اشتمال الصماء (5820) [10 /278] .

77- كتاب اللباس، 47 باب (5868) [10 /318] .

78- كتاب الأدب، 11 باب إثم القاطع (5984) [10 /415] .

78- كتاب الأدب، 12 باب من يبسط له في الرزق بصلة الرحم (5986) [10/1550].

78- كتاب الأدب، 59 باب ما يجوز من الظن (6068) [10 /485] .

78- كتاب الأدب، 93 باب قول النبي ﷺ (تربت يمينك) . (6156) [10 /550] .

78- كتاب الأدب، 101 باب لا تسبوا الدهر (6181) [10 /564] .

79- كتاب الاستئذان، 21 باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا ...(6255) [11/40]

79- كتاب الاستئذان ، 52 باب كل لهو باطل إذا شغله عن طاعة الله (6301) [91/11] .

81- كتاب الرقاق، 27 باب قول النبي ﷺ (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا 6485) [11 /319] .

81- كتاب الرقاق، 4 باب من أحب لقاء الله (6509) [11 /357] .

81- كتاب الرقاق، 44 باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (6520) [372/11].

82- كتاب القدر، 3 باب الله أعلم بما كانوا عاملين (6598) [11 /493] .

83- كتاب الأيمان والنذور، 3 باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (6641) [11 / 525]

85- كتاب الفرائض، 3 باب قول النبي ﷺ:لانورث ما تركنا صدقة (6780) [12 /6]

86- كتاب الحدود، 1 باب ما يحذر من الحدود (6772) [12 / 58].

86- كتاب الحدود، 5 باب ما يكره من لعن شارب الخمروأنه ليس بخارج من الملة [75 / 12](6780)

86- كتاب الحدود، 10 باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله (6786) [86/12].

86- كتاب الحدود، 22 باب لا يرجم المجنون والمجنونة (6815)[120/12].

86- كتاب الحدود، 32 باب البكران يجلدان وينفيان (6833) [12 / 156]

86- كتاب الحدود، 42 باب كم التعزير والأدب (6851). [12 / 176]

88- كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، 3 باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة (6924) . [12 / 275]

89- كتاب الإكراه، (6940) . [12/ 311]

89- كتاب الإكراه، 7 باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه، (6951)[12 / 323]

91- كتاب التعبير، 1 باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة (6982)[12 / 351]

91- كتاب التعبير، 8 باب التواطؤ على الرؤيا (6991) [12 / 379]

91- كتاب التعبير، 10 باب من رأى النبي ﷺ في المنام (6995) [12/383].

91- كتاب التعبير، 14 باب الحلم من الشيطان ...(7005) [12/393].

91- كتاب التعبير، 32 باب الوضوء في المنام (7025). [12 / 416]

91- كتاب التعبير، 34 باب إذا أعطى فضله غيره في النوم (7067) [12/417].

91- كتاب التعبير، 47 باب من لم يرالرؤيا الأول عابر إذا لم يصب (7046)

[12 / 431]

92- كتاب الفتن، 1 باب قول الله تعالى **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ (7050-7051) [13 /3]

92- كتاب الفتن، 26 باب ذكر الدجال (7128) [13 / 90]

93- كتاب الأحكام، 19 باب من حكم في المسجد ...(7167) [13 / 156]

94- كتاب التمني، 3 باب قول النبي ﷺ: " لو استقبلت من أمري ما استدبرت"

(7229) [13 / 218]

94- كتاب التمني، 9 باب ما يجوز من اللو وقوله تعالى: "لو أن لي بكم قوة" ﴾ (7240) [13/224].

95- كتاب أخبار الآحاد، 4 باب ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء والرسل واحدا بعد واحد (7264) [13 / 241]

96- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (7269) [13 / 245]

97- كتاب التوحيد، 22 باب "وكان عرشه على الماء" ﷺ (7426) [13 / 404]

97- كتاب التوحيد، 32 باب قول الله تعالى "ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له" ﷺ (7482) [13 / 453]

97- كتاب التوحيد، 37 باب ما جاء في قوله ﷻ: "وكلم الله موسى تكليما" ﷺ (7515) [13 /477]

97- كتاب التوحيد، 52 باب قول النبي ﷺ « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة... » (7545) [13/518] .

97- كتاب التوحيد، 53 باب قول الله تعالى: "فاقرأوا ما تيسر منه" ﷺ (7550) [13/520].

أما مسلم فلم يخرج له إلا حديثين :

الأول في : 33 الإمارة 13 باب وجوب ملازمة جماعة من المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال ، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة 58(1851) [2 /1478] .

الثاني في : 52 الفتن وأشراط الساعة 24 باب قصة الجساسة122 [3/2265].

ومما انفرد به ابن بكير عن سائر رواة الموطأ :

1- مالك عن نافع عن ابن عمر أنه ﷺ سئل عن الضب (الحديث).

« انفرد بهذا السند ابن بكير وأبو مصعب مع ابن دينار، وغيرهما يذكره عن عبد الله بن دينار وحده ، وابن بكير أفراده عن نافع ، وتابعه خالد بن مخلد ، وقتيبة تابع أبا مصعب » [27].

[27] - انظر : الدارقطني ، أحاديث الموطأ : 28 .

2- عن ابن شهاب عـــن حميد بن عبد الرحمان أن رسول الله ﷺ قال: « من أنفق زوجين » (الحديث).

انفرد ابن بكير بروايته مرسلا[28].

3- عـــن أبي النضر أن رســول الله ﷺ انصرف من صلاة وفيه:

« إن صاحبكم قد حبس دون الجنة عن القوم بدين، فإن رأيتم أن تقضوا عنه فافعلوا »[29].

وهذا حديث مرسل مرفوع ، انفرد بروايته ابن بكير عن مالك[30].

4 ـ عن عمر بن عبد العزيز قال : بلغني أن رسول الله ﷺ كان يقول :

« للفرس سهمان ». هكذا رواه ابن بكير مرفوعا وغيره رواه مقطوعا[31].

5- عن يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت : « قال رسول الله ﷺ : مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ».

---

[28] -المصدر نفسه.

[29] - والحديث بأكمله هو : « عن أبي النذر مولى عمر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ انصرف من صلاة من الصلوات فقال : من هنا من بني فلان ؟ فلم يجبه أحد ، ثم أجابه رجل منهم فقال النبي ﷺ: ما منعك أن تجيب حين دعوت ؟ قال : يا نبي الله ، خشيت أن يكون حدث فينا أمر ، فقـــال : ما كنت لأدعو أحدا إلا إلى خير ، إن صاحبكم قد حبس دون الجنة عن القوم بدين فإن رأيتم أن تقضوا عنه فافعلوا » .

[30] - موطأ مالك برواية يحيى بن بكير ورقة 325 ظ.

[31] - مالك أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز كان يقول : بلغني أن رسول الله ﷺ قال :« للفرس سهمان وللرجل سهم » هكذا هذا الحديث في الموطأ عند جماعة الرواة عن مالك وهو يستند من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ، وقد روي من حديث زيد بن ثابت وحديث ابن عباس عن النبي ﷺ.

انظر : ابن عبد البر – التجريد : 246 .

تفرد به ابن بكير، وخالفه معن في الموطأ عن مالك عن يحيى بن أبي بكر بن محمد وتابعه مطرف وأشهب وقتيبة وابن أبي أويس وغيرهم ، ورواه ابن وهب في غير الموطأ عن يحيى عن عمرة[32].

ويقتضي منا المقام التوقف عند نقطة جد مهمة ألا وهي ما ذهب إليه الدارقطني من القول إن بعض الأحاديث عند ابن بكير دون غيره من الرواة ، لكن بعد البحث تبين لي أنها توجد عند يحيى الليثي أيضا بسند آخر، ومثال هذا قوله في حديث : « المؤمن يأكل في معـــي واحد » إنه عند ابن بكير وابن وهب دون غيرهما من أصحاب الموطأ مع أنه عند يحيى والشيباني لكن بسند آخر[33].

وهذا الإطلاق يحصل به وهم وتلبيس شديد، وكان الأولى أن يقيد ذلك فيقول: هوعند فلان بهذا السند .

وقد وقفت على جملة من الأحاديث الزائدة على رواية يحيى الليثي قد شارك فيها ابن بكير غيره مـــن الرواة، فتتبعتها وتقصيت البحث عنها، واستخرجتها من ***أحاديث الموطأ*** للدارقطني، وأضفت إليها ما نبه إليه ابن عبد البر في تجريده مما غفل عنه الدارقطني ، فكانت بحمد الله كالآتي :

1- عن ثور بن زيد الديلي، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل ».

هذا الحديث ليس عند يحيى ولا عند القعنبي وهو عند ابن بكير ومعن وابن يوسف ومطرف وابن برد وابن القاسم وابن وهب وابن عفير[34].

---

[32] - الدارقطني - أحاديث الموطأ: 22 وقال الغافقي في ورقة 186 : « وفي رواية ابن بكير : ليورثنه ، ولا أعلم هذا في الموطأ ، إلا من رواية ابن بكير ، والله أعلم » .

[33] - رواه الليثي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة في : 49 كتاب صفة النبي ﷺ 6 باب ما جاء في معي الكافر 9
(924/2) . ورواه الشيباني بالسند نفسه في باب النوادر 958 ص 437 .

[34] - ابن عبد البر - التجريد - 261 .

ووجدته أيضا عند محمد بن الحسن بهذا السند مرفوعا[35].

2- عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس قال: « دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ، ثلاثين صباحا يدعو على رعل ذكوان وعصية عصت الله ورسوله » .

هذا الحديث ليس عند يحيى بن يحيى ولا ابن وهب ولا ابن القاسم ولا ابن عفير ولا القعنبي، وهو في رواية ابن بكير وابن برد ومعن وأبي مصعب الزهري ومحمد بن المبارك ومصعب الزبيري وعند القعنبي خارج الموطأ[36].

3- عن أبي النضر، عن زرعة بن عبد الرحمان بن جرهد الأنصاري عن أبيه، وكان من أصحاب الصفة قال : « جلس عندنا رسول الله ﷺ وفخذي منكشفة فقال : غط عليك ، أما علمت أن الفخذ عورة ؟ »

هذا الحديث ليس عند يحيى ولا ابن القاسم ولا ابن عفير وابن وهب وأبي مصعب وهو عند ابن بكير ومعن بن عيسى وسليمان بن برد وابن يوسف ، ورواه القعنبي وابن وهب خارج الموطأ. وقال ابن عبد البر: « وليس عند غير هؤلاء من رواة الموطأ في الموطأ »[37] .

4 - عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ:« ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس »، قال الدارقطني: « هذا الحديث عند معن وابن بكير دون غيرهما »[38].

---

[35] - الموطأ برواية محمد ، باب النوادر 959 ص : 437 .

[36] - الدارقطني - أحاديث الموطأ : 15 - ابن عبد البر - التجريد 260 .

[37] - الدارقطني - أحاديث الموطأ : 18 - ابن عبد البر - التجريد : 474 .

[38] - الداقطني - أحاديث الموطأ : 24 .

قلت : بل هو أيضا عند ابن برد ومحمد بن المبارك الصوري ومصعب الزبيري كما جاء في التجريد[39] .

5 - عن طلحة بن عبد الملك الأيلي عن القاسم بن محمد بن الصديق عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه ». روى هذا الحديث عامة أصحاب الروايات إلا يحيى[40] .

قلت : وعند يحيى طرف منه فيه ذكر المعصية خاصة ، وهو مع ذلك مرسل ولفظه قال يحيى: وسمعت النبي كان يقول: معنى قول رسول الله ﷺ: " من نذر أن يعصي الله فلا يعصه " . والحديث صحيح رواه البخاري [41] .

6- عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: « إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان ».

قال الدارقطني : هذا الحديث عند ابن بكير ومعن دون غيرهما ورواه القعنبي في سماعه[42] وتابعه في ذلك ابن عبد البر[43] .

قلت : بل هو عند الشيباني أيضا كما وجدته في روايته[44] .

7- عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال لأصحاب الحجر: « لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم » .

---

[39] - ابن عبد البر - التجريد : 272 .

[40] - المصدر نفسه 261 .

[41] - البخاري : الصحيح كتاب النذوة 26 باب النذر في الطاعة (142/8) .

[42] - الدارقطني - أحاديث الموطأ : 23 .

[43] - ابن عبد البر - التجريد 268 .

[44] - الموطأ برواية محمد باب كسب الحجام حديث 993 ص: 445 .

قال الدارقطني: هذا الحديث رواه القعنبي وابن بكير دون غيرهما ورواه معن في غير الموطأ[45].

قلت : بل هو أيضا عند مصعب الزبيري وابن برد كما ذكر ابن عبد البر[46] وكذا عند محمد بن الحسن كما وجدته[47].

8- عن نافع عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « من حمل علينا السلاح فليس منا ».

قال الدارقطني :" ليس عند أبي مصعب وابن القاسم "[48]، وهو في الموطأ عند ابن بكير وابن وهب ويحيى النيسابوري، وقد رواه معن خارج الموطأ وكذا القعنبي في الزيادات خارج الموطأ[49]. وقد وجدت هذا الحديث في رواية محمد بن الحسن[50].

9- عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:«عذبت امرأة في هرة ربطتها حتى ماتت جوعا فدخلت النار فيها، قال فيقال لها - والله أعلم - لا أنت أطعمتها ولا أنت سقيتها حين حبستها ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض... ».

هذا الحديث عند معن وحده دون أصحابه ، وتابعه القعنبي في سماعه وابن وهب وابن أبي أويس ومطرف عن ابن عمر عن أبي لبابة[51].

---

45 - الدارقطني - أحاديث الموطأ : 23 .
46 - ابن عبد البر - التجريد : 269 .
47 - الموطأ برواية محمد ، كتاب النوادر 967. ص438 .
48 - الدارقطني - أحاديث الموطأ : 27 .
49 - ابن عبد البر - التجريد : 265 .
50 - الموطأ برواية محمد 2 باب إثم الجوارح وما في لزوم الجماعة من الفضل حديث 866 ص: 401 .
51 - الدارقطني - أحاديث الموطأ : 28 .

وهو عند ابن بكير وسليمان بن برد ومصعب الزبيري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وليس عند غير هؤلاء في الموطأ بواحد من هذين الإسنادين ولا بغيرهما[52].

10- عن هشام بن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: « كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد من الجنابة، نغترف جميعا ».

قال الدارقطني : « هو عند ابن بكير وابن القاسم وأبي حذافة السهمي ومطرف وغيرهم »[53].

مقارنة بين رواية الليثي ورواية يحيى بن بكير .

شاع في العالم الإسلامي أن رواية الليثي هي أشهر روايات الموطأ ، إلا أن ذلك لا يمنعني من بيان مميزات رواية ابن بكير مقارنة لها برواية يحيى الليثي تجلية لواقع الروايتين .

فرواية الليثي حصرت مميزاتها في خصائص أهمها :

1- الشهرة .

2- كونها آخر نسخة تعرض على الإمام مالك .

أما الخصيصة الأولى ، وهي الشهرة ، فلا يخفى أن رواية الليثي من أشهر النسخ ذكرا وأجلها قدرا ، وأعظمها انتشارا بين الناس شراحا وقراء ، حتى إنه إذا أطلق لفظ الموطأ دون تقييد ، فإنه لا ينصرف إلا إلى هذه النسخة .

قال الشنقيطي[54]:

وحيثما موطأ قد أطلقا … لها انظر قد لديهم حققا

---

52 - ابن عبد البر - التجريد : 267-272 .

53 - الدارقطني - أحا ديث الموطأ 29 .

54 - الشنقيطي - دليل السالك : 42 .

وهذا أمر متفق عليه بين كافة أهل العلم والمعرفة .

ويقول الشنقيطي[55]:

وأشهـــر الموطـــآت ذكـــــرا	إذا كان بالصحة منها أحـــرى
موطـــأ الإمـــام يحـــيى الليثـــي	من كان في العزم شبيه الليـــث

إن رواية الليثي اشتهرت بالمغرب حيث عاش الليثي وتوفي ، ولكنها لم تنل نفس الحظوة في المشرق حيث لا نجد أصحاب الصحيحين وكتب السنن السابقة يروون عن مالك من طريقه، وهم العمدة في هذا الباب .

فبعد البحث والتقصي في الكتب الستة للطرق التي يتصل بها أصحاب هذه الكتب بالليثي ، لم أجد فيها طريقا واحدا عن يحيى الليثي عن مالك، وإنما أكثر رواياتهم من طريق القعنبي وابن القاسم وابن بكير وقتيبة وابن سعيد ويحيى التميمي وابن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسي ومعن ابن عيسى ، ولم تنتشر إلا فيما بعد بالمشرق والمغرب على حد سواء بدليل أن كثيرا من شراح الموطأ المشارقة اعتمدوها دون غيرها .

أما إذا نظرنا إلى رواية ابن بكير ، فصحيح أنها لم تحظ بالشهرة كسابقتها لا لندرة خصائصها أو انعدامها ، وإنما لأن أكثر الناس اكتفوا بما وجدوه بين أيديهم من رواية وخاصة رواية الليثي ، ولم يتكلفوا عناء البحث عن رواية أخرى انتشرت وعرفت مشرقا ومغـــربا ، إلا أن ذلك لم يمنع عددا من العلماء من الاهتمام برواية ابن بكير ويكفينا أن نذكر في المشرق البخاري ومسلما اللذين أخرجا في صحيحهما جملة مما يرويه .

---

[55] – المصدر نفسة : 12 .

وإذا أرجعنا النظر إلى المغرب وجدنا عددا كبيرا من الرواة المغاربة يروون عن مالك من طريق ابن بكير، أذكر منهم: إبراهيم بن محمد بن باز (ت274هـــ)[56] وداود ابن عبد الله القيسي[57]، ويحيى بن عمر الأندلسي (283هـــ)[58].

الخصيصة الثانية : كونها آخر نسخة تعرض على الإمام مالك .

تعتبر رواية يحيى آخر ما نقل عن الإمام مالك رحمه الله، لأن يحيى- كما هو معلوم - وقعت له رحلة إلى مالك سنة تسع وسبعين بعد المائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فلازمه وأقام معه بالمدينة إلى أن توفي وحضر جنازته -رحمه الله-.

فمعلوم أن آخر السماع أرجح وأوثق ، فأصبحت رواية يحيى آخر ما حدث بها الإمام بعد أربعين سنة من المراجعة والتمحيص .

ولا شك أن هناك أحاديث حذفها الإمام مالك من موطئه لم يروها يحيى ورواها غيره كابن بكير مثلا ، وسبب حذفها هو رأي رآه فيها مالك وقد رواها ابن بكير دون الليثي ورواها عنه البخاري ومسلم وهي أحاديث صحيحه ، وقد أشرت إليها آنفا في الأحاديث الموجودة في الزيادات عن يحيى .

فإذا كانت روايـــة الليثي امتازت بكونها آخر نسخة عرضت على الإمام مالك، فإن رواية ابن بكير تمتاز بقوة السماع حيث سمع الموطأ من مالك سبعة عشر مرة وكان بعضها بقراءة مالك نفسه ، والسماع - كما هو معلوم - أرفع أقسام التحمل عند جماهير أهل العلم .

---

[56] - ويعرف بابن القزاز من أهل قرطبة ، سمع من يحيى بن بكير . انظر : ابن الفرضي - تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (18/1) الترجمة 10 - ثم انظر : قضاة قرطبة :17 .

[57] - من أهل إشبيلية، له رحلة لقي فيها ابن بكير . انظر : ابن الفرضي - تاريخ العلماء والرواة (170/1) الترجمة 426 .

[58] - سمع في مصر من ابن بكير وهو ثقة في روايته ضابط لكتبه . انظر : ابن الفرضي - تاريخ العلماء والرواة . (181/2) الترجمة 1568 .

وتجدر الإشارة إلى أن نسخة الليثي المحققة التي بين أيدينا والتي حققها الدكتور فؤاد عبد الباقي ليست محررة عن أصل مقابل من رواية يحيى ، ذلك أني وجدت بها أحاديث لما قارنتها بما ورد في التجريد وتنوير الحوالك واختلاف أحاديث الموطأ وجدت أسانيدها مخالفة لما هو عليه في النسخ المطبوعة.فمن ذلك:

1- حديث مالك عن طلحة بن عبد الملك الأيلي عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي ﷺ قال :« من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه » .

هذا الحديث بهذا السند المرفوع وبهذا اللفظ لا يوجد في رواية يحيى الليثي كما صرح بذلك ابن عبد البر[59] ونقله عنه أصحاب الشروح كالسيوطي[60] والزرقاني[61] والكاندهلوي[62] لكنه موجود في النسخ المتداولة المطبوعة[63] من رواية يحيى ، فهذه مسألة أدركها الشيخ الكاندهلوي ونبه عليها حيث قال : « توجد هذه الرواية في جميع النسخ المصرية من المتون والشروح ، ولا توجد في شيء من النسخ الهندية ، والأولى حذفها لأنها ليست من رواية يحيى بن يحيى صاحـــب النسخة »[64].

وقال السيوطي[65]عند قول مالك معنى قول رسول الله ﷺ من نذر...قال ابن عبد البر: ليس عند يحيى هذا الحديث مسندا ، وقد رواه القعنبي وابن بكير وأبو مصعب وسائر رواة الموطأ فقالوا: عن مالك، عن طلحة بن عبد الملك الأيلي، عن

---

59 - ابن عبد البر . التجريد : 261 .

60 - السيوطي - تنوير الحوالك (30/2) .

61 - الزرقاني - شرحه على الموطأ ، كتاب النذور والأيمان باب ما لا يجوز من النذور في معصية الله (476/2) .

62 - الكاندهلوي - أوجز المسالك (49/9) .

63 - الموطأ ، نسخة فؤاد عبد الباقي ، كتاب النذور والإيمان ، باب ما لا يجوز من النذور في معصية الله . (476/2).

64 - الكاندهلوي - أوجز المسالك (49/9) .

65 - السيوطي - تنوير الحوالك

القاسم بن محمد، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: « من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه »، قال: وما أظنه سقط من أحد من الرواة إلا من يحيى بن يحيى فإني رأيته لأكثرهم، وطلحة هذا مـرضي حجـة .

2- عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء » .

هكذا جاء هذا الحديث في بعض النسخ المطبوعة[66] من يحيى بسنده إلى هشام بن عروة، عن أبيه بينما قال ابن عبد البر في هذا الحديث :" ليس عند القعنبي ولا معن ولا ابن بكير ولا يحيى بن يحيى ولا أبي مصعب ، وهو عند ابن وهب وابن القاسم وابن عفير في الموطأ" [67].

3- حديث أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل من الصفا والمروة مشى (الحديث) .

ورد في نسخ الموطأ المطبوعة [68]: (نزل **من** الصفا) مع أن يحيى لم يروه بهذا اللفظ ، وإنما رواه بلفظ (**بين** الصفا) قال ابن عبد البر[69] : "هكذا في كتاب يحيى: نزل **بين** الصفا والمروة "، وسائر رواة الموطأ يقولون : نزل من الصفا، ولم يشر السيوطي إلى هذه الفائدة .

4- حديث صلاة الكسوف وفيه عن النساء ، **يكفرن** العشير ويكفرن الإحسان.

[66] - المصدر نفسه (263/3) - الموطأ ، تحقيق : فؤاد عبد الباقي : كتاب العين باب الغسل بالماء من الحمى (945/2) . قال الغافقي في مسنده : 248 : " فيح جهنم فورها " .

[67] - ابن عبد البر - التجريد :266 .

[68] - الباجي - المنتقى - 305/2)- السيوطي - التنوير (339/2) - الزرقاني - الموطأ تحقيق عبد الباقي - كتاب الحج 2 باب جامع السعي حديث 131 (314/1).

[69] - ابن عبد البر - التجريد : 25 .

هكذا ورد في نسخ الموطأ المطبوعة [70]، مع أن يحيى لم يــروه بهذا اللفظ ، بل رواه بلفظ **ويكفرون** العشير .

قال ابن عبد البر : " كذا رواه يحيى **ويكفرون بالواو** ، ولم يرو ذلك من رواة الموطأ غيره ، والمحفوظ عن مالك رواية سائر الرواة بغير واو" [71].

وقد نقل السيوطي عن ابن عبد البر هذا القول في شرحه أيضا وقال [72]: قال ابن حجر: اتفقوا على أن الواو غلط من يحيى.

وقال الكاندهلوي :"ويوجد الحديث مسندا في رواية محمـــد أيضا ، ولعل الباعث على ذكر من ذكره من أصحاب المتون المصرية أن كلام الإمام مالك الآتي من قوله: معنى قول رسول الله ﷺ إلى آخره ، مرتب على هذا السند ، لكنه لما لم يكن في رواية يحيى ، فكان الأولى حذفه " [73].

ثم قال : وذكرناه في الشرح تكميلا للفائدة وأسقطناه من المتن اتباعا للنسخة [74].

5- حديث مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة فأنكر ذلك ، ونهى عن قتل النساء والصبيان .

جاء هذا الحديث في النسخ المطبوعة [75] مسندا مع أن يحيى لم يروه كذلك وإنما رواه مرسلا دون ذكر ابن عمر، والذي وصله عن ابن عمر جماعة منهم: محمد بن

---

[70] - الباجي- المنتقى (328/1) - السيوطي - التنوير (195/1)- الزرقاني - شرحه للموطإ (378/1)- الموطأ تحقيق : عبد الباقي - كتاب صلاة الكسوف ، باب العمل في صلاة الكسوف (187/2).

[71] - ابن عبد البر : التجريد : 41 .

[72] - السيوطي - التنوير (196/1) .

[73] - الكاندهلوي ، أوجز المسالك (49/9) .

[74] - المصدر نفسه (50/9) .

[75] - الباجي - المنتقى (166/3) - السيوطي - التنوير (6/2) - الزرقاني - شرحه للموطأ (11/3) .

الحسن الشيباني كما نص على ذلك الدارقطني[76]، وزاد ابن عبد البر[77]: ابن مهدي وابن بكير وأبو مصعب والتنيسي ومعن وآخرون .

6- حديث مالك عن إبراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ مر بامرأة وهي في محفتها فقيل لها: هذا رسول الله ﷺ (الحديث).

جاء في النسخ المطبوعة [78] موصولا مع أن يحيى لم يروه موصولا وإنما رواه مرسلا دون ذكر ابن عباس .

قال ابن عبد البر:" هذا الحديث مرسل عند أكثر رواة الموطأ وقد أسنده عن مالك الشافعي وابن وهب ومحمد بن خالد وأبو مصعب وعبد الله بن يوسف ، قالوا فيه عن كريب عن ابن عباس ، وهو الصحيح" [79].

7 - حديث مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :« إن الله يرضى لكم ثلاثا » (الحديث).

جاء هذا الحديث في النسخ المطبوعة [80] من رواية يحيى موصولا مع أن يحيى لم يروه مسندا ، وإنما رواه مرسلا دون ذكر أبـــي هريرة . قال ابن عبد البر :" هذا أرسله يحيى والقعنبي وأسنده سائر الرواة فقالوا عن أبي هريرة "[81].

[76] - الدارقطني - أحاديث الموطأ : 37 .
[77] - ابن عبد البر - التجريد : 184 .
[78] - الباجي- المنتقى (77/3) - السيوطي - التنوير (368/2) - الموطأ تحقيق : عبد الباقي : كتاب الحج ، باب جامع الحج(422/1).
[79] - ابن عبد البر - التجريد : 12 - السيوطي - التنوير (369/2) .
[80] - الباجي - المنقى (315/7) - السيوطي - التنوير (135/3) - الزرقاني - شرحه على الموطأ (410/4)
- الموطأ تحقيق : عبد الباقي : كتاب الكلام باب ما جاء في إضاعة المال وذي الوجهين (990/1) .
[81] - ابن عبد البر - التجريد : 68 .

فهذه بعض الأحاديث التي تؤكد صحة ما قلته في الموضوع واستقصاؤها يضيق عنه المقام .

ويبدو لي - والله أعلم - أن الأمر يعود إلى المحقق الأستاذ فؤاد عبد الباقي الذي اعتمد في تحقيقه على نسختين هنديتين طبعت إحداهما سنة 1219هـ والثانية 1307هـ وخفي عليه أمر نسخة هندية ثالثة ما تزال مخطوطة كتبت سنة 546، وقد تكون النسخة الأم، بل هناك بالمغرب نسخ جيدة أقدم من هاته و لم يقف عليها.